

مِنْهَاجُ الْقَاصِدِ

وَمِفْتَاحُ الصَّادِقِينَ

أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ

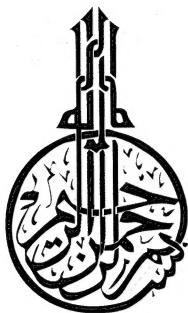
ابْنِ الْبَرَكَةِ

تَحْقِيقُ
كَامِلُ مُحَمَّدٍ رَاخِرَاط

الْمَجْلَدُ الْأَوَّلُ

الْعِبَادَاتُ - الْعَادَاتُ

دار التوفيق
للطباعة والنشر والتوزيع



العنوان : منهاج القاصدين ومفيد الصادقين
المؤلف : أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي
المحقق : كامل محمد الخراط
عدد المجلدات : ٣ مجلدات
عدد الصفحات : ١٥٧٦ صفحة
عدد الألوان : ٢ لون



الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

ISBN 978 - 9933 - 411 - 16 - 9



دار التوفيق
للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - سورية

Email: tawfiqdar@hotmail.com

tawfiqdar@yahoo.com

هاتف : ٦٦٦٠٩٠٥ ١١ ٠٠٩٦٣

فاكس : ٦٦٦٠٩٠٥ ١١ ٠٠٩٦٣

موبايل : ٤٦٣٣٧٥ ٩٤٤ ٠٠٩٦٣

ص.ب/ ١٦٣٥٠

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه
بكل طرق الطبّع والتصوير والنقل
والترجمة إلا بإذن خطّي من الناشر

الكتب التي تنشرها الدار تعبر عن آراء واجتهادات
أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر

مقدمة الناشر

الحمد لله ربّ العالمين والصَّلَاة والسَّلَام على سيّدنا محمّد وعلى آله وأصحابه أجمعين. نحمد الله سبحانه وتعالى ونشكره على نعمه التي لا تحصى ونستغفره ونستهديه ونسّره.

نقدم بين يدي القراء الكرام والمكتبة العربية والإسلامية هذا الكتاب الجامع النفيس الذي طالما سألت وسأل مثلي كثيرون عن هذا الكتاب الذي لم يرَ النور إلى وقتنا هذا، مع كثرة طبعات كتاب «إحياء علوم الدين» وكذلك كتاب «مختصر منهاج القاصدين»، وكنت دائم البحث عن مخطوطات هذا الكتاب منذ سنوات عديدة وعزمت على أن أبذل كل الجهد للعمل على إظهار هذا السفر العظيم.

ويفضل الله عثرت على نسخة خطية كاملة بعد جهد جهيد في مكتبة جور ليلي بتركيا، فأخبرت صديقي الأستاذ كامل الخراط عن المخطوط وطلبت منه تحقيق الكتاب فكانت سعادته كبيرة بظهور هذا الكتاب، وبذل كل الجهد لإعطاء الكتاب حقه، مستفيداً من خبرته الطويلة في هذا المجال فقد أمضى جلّ عمره في العلم والبحث والتحقيق وكانت له مشاركات كثيرة في مجال التحقيق والبحث نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: «سير أعلام النبلاء»، «مسند الإمام أحمد»، «تفسير الطبري». وقام مشكوراً بتحقيق الكتاب فجزاه الله خير الجزاء وبارك له في علمه ووقته.

وقد رأينا أن يخرج الكتاب محققاً مدققاً مخرّج الأحاديث والآيات مع شرح غريب الكلمات والمصطلحات والتعريف ببعض الأعلام والأماكن دون إسهاب يرهق القارئ أو اختصار يضيع حق الكتاب، فكان أن ظهر الكتاب بهذه الحلة التي تليق به ككتاب نفيس جامع.

وبكل تواضع تفخر دار التوفيق للنشر والتوزيع بإظهار كتاب منهاج القاصدين للعالم الإسلامي بعد أن بقي لمئات السنين راقداً بين المخطوطات النادرة والنفيسة بانتظار الظهور والطبع ليستفيد منه القاصي والداني على امتداد العالم الإسلامي.

ونرجو من الله العليّ القدير أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا وأن يتقبل منا صالح أعمالنا ويغفر لنا ذنوبنا وخطايانا انه على كل شيء قدير.

والحمد لله ربّ العالمين والصَّلَاة والسَّلَام رسوله الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الناشر

المقدمة

الحمد لله نَحْمَدُه ونُسْتَعِينُه ونَسْتَغْفِرُه، ونعوذ بالله من سُرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَنْ يَهْدِه اللهُ فلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فلا هادي لَهُ، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فكثيراً ما كنتُ أقرأ - وأنا في بدايات مرحلة الطَّلَب - في كتاب (مختصر منهاج القاصدين)، للعلامة أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت ٧٤٢هـ)، حيث كان يَشْدُنِي إليه كثرة ما فيه من علمٍ جَمٍّ وَوَعِظٍ وتذكير تحتاجُه النَّفْسُ بين الفينة والفينة، لكبح جماح شهوتها وضبط عنان سَطوتها، وسألتُ كثيراً أنا وعدد من الأصحاب عن أصل هذا المختصر وهو كتاب (منهاج القاصدين) للعلامة أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، ولكننا لم نظفر به، ولم نقف له على أثر، حيث إنه مازال مخطوطاً لم يُطبع بعد، وكَم كانت سعادتي كبيرة عندما أخبرني صديقي الأستاذ محمد توفيق القوتلي - صاحب دار التوفيق - أنه قد وقف على نسخة خطية للمنهاج في إحدى مكتبات المخطوطات بتركيا، وأنه قام بتصويرها، وطلبَ مني أن أقوم بتحقيقه لكي يخرج إلى النور، ولا يظلَّ حَبِيسَ خزائن مكتبات المخطوطات، وليُنتَفَعَ بما فيه من علمٍ غَزِيرٍ، فشَحَذَ هِمَّتِي وَشَدَّ عَزِيمَتِي، وبحثتُ عن نسخ خطية أخرى له، فوَقَفْتُ على نسخة خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق، أُدْرِجَتُ خطأً تحت اسم (مختصر منهاج القاصدين)، وبعد البحث والتدقيق تبين أنها نسخة للمنهاج، ووقفت على نسخة أخرى في مكتبة جامعة برنستون بأمريكا، منها نسخة مصورة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، عندها عقدتُ العزمَ على خوض غمار تحقيق هذا السُّفر العظيم، مستعيناً بالله عزَّ وجلَّ، وطالِباً منه التوفيق والسَّداد.

الكتاب من تأليف العلامة المحدث الواعظ صاحب التصانيف السائرة أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبيد الله بن الجوزي القرشي التيمي البكري البغدادي، المتوفى سنة (٥٩٧هـ)، ولشهرته وغنائه عن التعريف لم أذكر له ترجمة خشية الإطالة.

ومن المؤكد نسبة كتاب (منهاج القاصدين) لابن الجوزي، حيث نسب له ابن قدامة في مقدمة المختصر، ومعظم المصادر التي ترجمت له ذكرته ضمن مصنفاته، والمصنف نفسه ذكره في مقدمته فقال: «وسمي كتابي هذا: منهاج القاصدين ومفيد الصادقين». وكذلك ذكره باسم آخر وهو يخاطب ولده أبا القاسم قائلاً: «وعليك بكتاب منهاج المریدين، فإنه يُعلمك السلوك، فاجعله جليساً ومعلماً...»، وذلك في رسالته المسماة: «الفتة الكبد في نصيحة الولد»^(١). ويؤكد نسبته له أيضاً ذكره الكثير من أسماء مصنفاته الأخرى ضمنه، ككتاب (تليس إليس)، وكتاب (ذم الهوى)، وكتاب (صفة الصفوة) وغيرها.

بين الإحياء والمنهاج والمختصر:

من المعروف أن ابن الجوزي رحمه الله، اختصر كتابه (المنهاج) من كتاب (إحياء علوم الدين) للعلامة حجة الإسلام أبي حامد الغزالي رحمه الله تعالى، ولكنه تصرف في اختصاره تصرفاً كبيراً، فهو لم يلتزم بذكر ما أورده الغزالي فحسب، وإنما أضاف وزاد من عنده الكثير، وأوضح ذلك في مقدمته حيث قال: «وسأكتب لك في كتاب لا يُخلُ بفوائده، ويخلو عن مفايده، أعتمد فيه من المنقول الأصح والأشهر، ومن المعنى الأثبت والأجود، وأحذف ما يصلح حذفه، وأزيد ما يصلح أن يُزاد، ولا أطيل بما لا طائل فيه، شحاً عليك وعلى أمثالك أن يتشاغلوا بفاسد، ويحملوا في مفاوز المخاطرة المتاع الكاسد، وربما رأيتني أقصر في بعض الأبواب والفصول، وأحذف كثيراً من الأخبار والآثار، فلا تظنن ذلك مني سهواً بل عمدًا؛ لأنني لم أترك

(١) طبعت في مطبعة الترقى بدمشق سنة (١٩٥٥م)، تقديم وتعليق الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله، ومحمود مهدي استانبولي.

ذلك إلا لآفة في المتروك، فربما كانت الأحاديث لا تثبت، والآثار لا تصح، وربما قلَّت فائدها، وربما تكون قد سبقت فاعرف ذلك».

وقد أورد ابن الجوزي في المنهاج العديد من الأبواب والفصول التي ليست في الإحياء، ففي كتاب أسرار الصلاة ذكر فصولاً كثيرة ليست في الإحياء، كفصل في رفع الصوت بالأذان، وإجابة المؤذن بمثل قوله، وذكر ما يُقال عند الأذان من الدعاء، والدعاء بين الأذان والإقامة، وفضيلة الخطأ إلى المساجد، وفضيلة الصف الأول وغيرها.

وقد يخالف ابن الجوزي في بعض الأحيان الغزالي فيما أورده، ففي كتاب رياضة النفس وأمراض القلوب في فصل بيان الشواهد على أن الطريق في معالجة أمراض القلوب بترك الشهوات، خالف ابنُ الجوزي الغزاليَّ فيما ذكره في هذا الفصل من ترك المباحات والمشتبهات، وذكر أمثلةً عن النبي ﷺ أنه كان يحب الحلواء والعسل وذراعَ الشاة وغير ذلك، وكذلك في كتاب الصبر ذكر فصولاً لم يذكرها الغزالي، كذكر آداب الصبر، والصبر على مصائب البدن، كالحُمى والصداع والطاعون، والصبر على موت الولد وغير ذلك، وفي باب معاينة النفس على تقصيرها من كتاب المحاسبة ذكر الغزالي قصصاً عن عقوبات كثيرة للنفس فيها جورٌ عليها، فقال ابنُ الجوزي: «ولا يَغْتَرَّ بما يَسْمَع من أن رجلاً من بني إسرائيل وضع يده على فخذ امرأة، فوضعها في النار حتى شَلَّتْ، وأن آخر حوَّلَ رجله لينزل إلى امرأة، ثم تفكَّر فقال: ماذا أردتُ أن أصنع؟! فلما أراد أن يُعيد رجله قال: هَيْهَات! رَجُلٌ خرجت إلى معصية الله لا ترجع معي. فتركها حتى تَقَطَّعت بالمطر والرياح، وأن آخر نظر إلى امرأة فقلع عَيْنَه، فهذا كله ربما كان جائزاً في شريعتهم، فأما في شَرْعنا فمُحَرَّم، وقد سلك نحوه خَلْقٌ من أهل مِلَّتِنَا، حملهم على ذلك الجهل بالعلم، مع كون أكثرهم من أهل الخير، ولكن العلم شيء آخر».

وكثيراً ما يستشهد ابن الجوزي في فصول الكتاب بأحاديث من روايته عن مشايخه لم يذكرها الغزالي في الإحياء، فيذكر حديثاً أو حديثين مما ذكره الغزالي، ويردِّف ذلك بعشرة أحاديث أو أكثر، وبقصاص وروايات عن الصالحين توضح المقصود.

ويمتاز المنهاج أيضاً بسلاسة الأسلوب وعذوبة العبارة، فابن الجوزي فارس لا يُشَقُّ له غبار في ميدان البلاغة والفصاحة، فقد كان يَحْلُبُّ الألبابَ وَيَسْحَرُ العقولَ في مجلس وَعَظِهِ.

أما ابن قدامة فقد اختصر المنهاج، وحذف في مختصره الكثير من الأبواب والفصول، ولم يكتَفِ باختصار العبارة فقط، فالمقارن بين الكتب الثلاثة يجد أن في الإحياء بعض التظويل الممل، وفي المختصر بعض الحذف المُخِل، ويبقى المنهاج وسطاً بينهما، وهي ميزة له عليهما.

وصف النسخ الخطية:

١- نسخة محفوظة في مكتبة جورليلي علي باشا باستانبول برقم (٢٩٨)، وهي نسخة كاملة، نُسخَت عن نسخة المصنف، وقد أثبت ناسخها أرقام أجزاء نسخة المصنف بهامشها، وفي الورقة (٢٠٠) منها ورد بياض بقدر سطر واحد، فقال الناسخ: «هذا السطر كان قد انطمس بالتصاق جزء المصنف، فليُحَقَّق من مناقب الحسن».

وورد في عدة صفحات منها ختم وقفية نصها: «هذا مما وَفَّه الوزير الأعظم علي باشا ابن الحاج محمد آغا عفا الله عنهما سنة ١١٣٠هـ»، وقد نُسخَت بخط نسخي جميل مجوّد، نسخها أحمد بن عمر الشهير بحافظ كلام الله القديم سنة (١٠٨٤هـ)، وعدد أوراقها (٣٩٤) ورقة، ومسطرتها (٢٦) سطراً، ورغم تأخر تاريخ نسخها فقد اتَّخَذَتْهَا أصلاً لكمالها وجودة خطها، ولأنها منسوخة عن أصل المصنف.

٢- نسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق، برقم (٢٤) تصوف، وهي تُشكِّل الجزء الأول من الكتاب، وقد نقص من أولها اثنا عشر ورقةً، فظنَّ أحدهم أن هذا الكتاب هو المختصر لابن قدامة، فكتب بخط مغاير الورقات الناقصة، نقلها من المختصر وأثبتها في بداية هذه النسخة من المنهاج، فمن هنا جاء اللَّبْسُ بأن هذا الكتاب هو المختصر وليس المنهاج، وظنه أحد مالكيه - وهو عبد الله باشا - أنه الإحياء حيث كتب على غلافه ما يلي: «الواقع أن هذا هو الجزء الأول من الإحياء... عبد الله باشا»، ولكن أحدهم اهتدى إلى أن الكتاب لابن الجوزي دون

معرفة اسمه، وذلك من كثرة ذكره لمصنفاته العديدة داخل الكتاب، فكتب على صفحة الغلاف ما يلي: «التحقيق أن هذا الكتاب للعلامة ابن الجوزي كما يظهر من أسماء التأليف فيه».

وعلى الغلاف وقفية نصها: «جَدَّدَ وقف هذا الكتاب فقير عفو الله تعالى خليل بركات وقفاً صحيحاً، وشرطه أن يوضع في مدرسة المرحوم الحاج عبد الله باشا عظم زاده، فمن بدَّله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه، وذلك في ذي الحجة سنة (١٢٤٣هـ)، غفر الله له ولوالديه، ولمن دعا لهما بالمغفرة وللمسلمين أجمعين إنه غفور رحيم».

وعليه تملك نصه: «الحمد لله على كل حال، ملكه من فضل الله تعالى ولطفه الخفي، الفقير رمضان بن موسى المطيعي الحنفي، غفر الله تعالى له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين آمين».

تقع هذه النسخة في (٢١٨) ورقة، ومسطرتها (٢٥) سطراً، ونُسخت بخط نسخي جميل، نسخها محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن الخراساني سنة (٥٩٢هـ)، أي في حياة المصنّف رحمه الله، وقد رمزتُ لها بالحرف (ظ).

٣- نسخة محفوظة في مكتبة جامعة برنستون في الولايات المتحدة الأمريكية، ضمن مجموعة برقم (٢١٤٦)، منها صورة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، وهي ناقصة من أولها وآخرها، تبدأ من كتاب ذم الجاه والرياء، وتنتهي بنهاية كتاب الصبر والشكر، وهي منقولة من أصل المصنف وخطه كما ورد في آخرها، وهي خُلُو من صفحة الغلاف واسم الناسخ وتاريخ النسخ، وخطها نسخي معتاد، ولكن ناسخها حرَفَ وصحَّفَ الكثير من الكلمات، وعدد ورقاتها (١٩٤) ورقة، ومسطرتها (١٩) سطراً، وقد رمزتُ لها بالحرف (ف).

منهج التحقيق:

قمت أولاً بنسخ الكتاب بكامله عن نسخة الأصل، ثم قمت بمقابلة المنسوخ على الأصل، ثم على الموجود من النسخة (ظ) والنسخة (ف) وأثبت فوارق النسخ المهمة في الحاشية، وقد صَبِّتُ جُلَّ اهتمامي على إخراج نص الكتاب بشكلٍ

سليم، خالٍ من التصحيف والتحريف، وخاصةً في القسم الذي اعتمدت فيه على نسخة الأصل فقط، حيث كانت ترد كلمة مطموسة أو محرّفة أو مصحّفة، فكنت أعود إلى الإحياء أو إلى المختصر أو إلى المصادر التي نقل عنها المصنف لتكميل النقص وتصحيح الخطأ، ثم قمت بضبط النص وترقيمه وتفصيله، وتخريج الآيات والأحاديث، ثم التعريف ببعض الأعلام والأماكن والفرق باختصار خشية الإطالة، وشرح الكلمات الغريبة والمصطلحات الواردة، وذلك بالرجوع إلى كتب اللغة وكتاب «إتحاف المتّقين بشرح إحياء علوم الدين» للزبيدي.

ولا بد لي من أن أشكر زوجتي (منى محمد زياد خراط) التي ساعدتني في مقابلة النسخ الخطية كلها، وفي استخراج الكثير من النصوص من مصادرها والتأكد من صحتها، وغير ذلك، مما قرّب لي الغاية وأدنى لي الهدف في تحقيق هذا الكتاب العظيم، فجزاها الله عني خير الجزاء، ووفقها لكل خير.

وأسأله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يعم بنفعه المسلمين، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

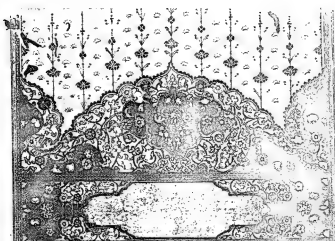
وصلّى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم.

كامل محمد الخراط

دمشق

١٧/ محرم ١٤٢٨ هـ

٢٠٠٧/٢/٤ م



بسم الله الرحمن الرحيم وما من شيء الا بالله عليه توكلت واليه انيب
 انحمد الله منبه ارا منيته غفلاتهم **عمر** ما لا يخطئ **١٠** ومنه اننا بين من عفوهم بملأنا
 اوقاط **١١** وعذبت اعداءهم في ملأهم لا الكلمات والالفاظ **١٢** ويحذر ارا عذب من شرب شهواتهم
 حتى قد راعى انما يستر الالفاظ **١٣** وعرضوا عن غش البشع اضرنا وانبهوا من الالفاظ **١٤** وقاموا
 الى ضاربة القوي قيام **١٥** البشع العوس الحوب الغشاط **١٦** وحفظوا اما ان يحفظوا الحفظوا وانما ان يحفظوا
 احسنه جدا كبروا فابتعدوا من الالفاظ **١٧** واسجل على بنه الذي انما الحفظوا بما يراه به شرب
 قس قور عكاظ **١٨** وعلى اصحابه اصل البقن والنق والاستيقاظ **١٩** وعلى اولئك الذين من قول
 كل حظه في جوانب **٢٠** صادة اني بها يوم البق حرقا وشواظ **٢١** نار ووقوعها الناس والحجارة
 تليها ملأكم علانها اما جد فاق رايك انما المراد الصداق **٢٢** الحمار والشارع وقد وعت غشك
 على الخيل من حضور الدنيا الشاعلة وصمت على الاخطاع الى الامور **٢٣** فداك ان صا طاعة الخلق
 انما خط واطل انما طاسه لنفس اسلا القريط **٢٤** وان الصبر ان لم يصدرك اذرك الموت وان ملاحد
 الانفس تسرع بالركا الى منزل الموت فظلت اي ايس من الكتب تستحيه خلوتك وتستهطف في حال
 صلتك فادانت فو كتاب ليلاء علم الذين وعلم افراده عن حبه وبغاسه في غشه فاميرك الالف
 مستند العسل والمستند ينحان يكون وشقا وفي كتابا ليلاء ايات لا يسلها الا الهداء واعلم انما
 الجبال الموضوعة والموقوفه وقد جعلها من فريضة وانما اعلم انما اذرا اما لا اذرا فاذرا مني انفس
 جدت موضوع ولا اذرا ولحظ موضوع **٢٥** وكنت ارضيك ان تصل سلوات الانام وليا لها **٢٦**
 عن الرسول وسلطانا وليس فيها كلمة قالها رسول الله ولا ذكرنا وكنت اوزان يلهم جمعك من كلام
 المصنوفة الذي جمعه وتديبنا اسفل به ما لا حاصل له ولا عين الشريعة منه خبر وكما شربنا
 افهم من الكلام في انشاء والبقاء والامر بين الجميع والفصل الخارج عن المعهود والمخرج الى السيرة
 لا في ما به ودخول غلوة بغير زاد الى غلوة **٢٧** فما قد كتبت عن عماره في كتابا ليلاء ليلاء
 ليلاء واستهت من هذا الكتاب بعد اني كتبت انما اردت لك ما اردت لنفسك ساكنة في كتاب لا يحد

كما فيها مناج

عذر وحسبه فيستأجر لرب يقول لا يارب يقول بل انك عندنا حسنة واسمك لا اليوم
عليك فيخرج له بياضة فيها اشهدان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله يقول
يقول يارب ما هذا البياضة مع هذه البصائر فقال لا اظلم قال فوضع النبي صلى الله
والبياضة في كفة قال فصارت البصائر وثقلت البياضة ولا ينقلب شيء اسم الله وكان الغصن
فيها من يقول ما من ليلة اخلط ظلامها الا نادى الجليل جل جلاله من اعظم عظمي جودا
في غياضون وانا اكاد وهم في مضاجعهم كما أنهم لم يقصوفوا وتولى خطفهم كما أنهم لم يدبوا
يا فضل على العاصي والفضل على اسمي هذا الذي دعا في قلبه اليه او من الذي سألني فلم
انما تجود ومتى تجود انا الكريم ومتى تكرم فابن عتي يهربا لخلق وابن عن يابني اهل ارض
ونصر الفضل الى سبع الناس وبكاهم يوم عرفه فقال اراهم لان هؤلاء صاروا الى رجل
فانوه وانما كان يرد في لاضال والله للفقرة عند الله عز وجل اهلون من اهل
هم بذان انما ابن ساسر عن ابي القاسم بن البرقي عن ابي عبد الله بن بطة قال ما ابرئ
الخطيئة ولا يرضى عبد الله بن عبد الرحمن عن محمد بن عمرو بن حبان الحمصي قال ما بقيت في الدنيا
عن ابراهيم بن اذهر قال اخذوا في القواف في ليلة مظلمة شديدة المظلمة فلم ازل اطوف الى المسجد
الاغني ثم ردت يد ابي اسماة قلت المة اني اسئلك ان تعفني عن جميع ما ذكره فاذا
قال يقول من هؤلاء انت تسألني العفنة وكل من سألني العفنة فاذا عصمتكم فكل من سأل
فقد الانذار مع ما ذكرناه في كتاب الرضا بقرينة ما سبقه رحمه الله تعالى وجوده ومن
زوجه عن وعن رجل ان لا يبا ملنا ما نسحقه وان يفضل علينا بما هو اشد من
نسحقه الله عن وعن رجل من قرائنا اني مخالفنا غلمانا ومن كل فتنة ترينا من الناس
كل كتاب الفتاة او علم اذناه ومن كل علم وعمل صدناه به ثم خاطبه ما يذكره فكيف
نستقيم ان كرمه وجوده نال من وجوده انه قريب مجيب ثم الكتاب وقد شهد
والمثنة ومن سأل الله عز وجل ان يغفارة والمسلمين اجمعين فمن قرأه او سمع
به فيدفع مؤمنه بالعبودية ودعاء لا يرد وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى

والله وصحبه وسلم وقد وقع الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفية
في شهر ربيع الاول سنة هجرة من له الغفر واشرف
سنة ثمانين والف راجيا من
الله تعالى العفو والرحمة



١٢٥٠

كتاب شعاع النافدين
وغيره في حجة الله

الحمد

الحمد لله الذي
جعل من شعاع النافدين
كتابا عظيما



جدد في هذا الكتاب
مكتبة شعاع النافدين
في حجة الله
في حجة الله
في حجة الله

سافر ان هذا هو الحق
من الله



الحمد لله الذي
جعل من شعاع النافدين
كتابا عظيما

العادة لحوال غريبه في الشغل المحمود من الاسباب من حيثها معرفة ليست من موهبة
 ولكن من السعة بلح الاضطرار الملحق والوسيلة الى الشغل والكل وقع الدم في م
 الثاني ان يكون من غير اصاحه في غاب الامر كعلم اليوم فانه من حيثها اجدها
 حسابي والساني الاحكام فهم غير انهم يستدلون على الحوادث بالاسباب وهذا مخرج منه في
 الشغل لئلا اوجه احدها انه لدا على الناس انهم انما رعدت عينيهم من الكواكب وقع في
 انفسهم ان الكواكب هي الموترة والموترة معظم وفيها في القلوب فانفسها بها ورائها الحيرة من غير ما
 والشغل تجددت راسها فمن حيثها خبر الله تعالى عن القلب ما خبره الخلق لانهم في نظرهم لم يعرف
 على لاسباب الغريبة في الثاني الاحكام اليوم غير من بعض الخلق به حكمه في الجبال وانما افصح
 الاصابة انما في بعض الاجوال له والثالث انه حوس في فضول لاغنى وبصير الغم التفتيش
 بغير قابله واما السبب الثالث في عدم بعض العلوم فهو الخوض في علم لا يستغل الطائفة
 فيه به كعلم دس العلوم من حيثها والجهد على استزاد الاثمة فالانفاضة
 والمنفعة تطلعوا الى ذلك ولم يستغلوا به فتح كفى الناس على الجهد عرف ذلك
 وزدتم الى انما نطق الشغل به بعد منفتح وفيه من خاص في ذلك فاستغفروا وقد قصر العلم
 بعض الناس من حيثها العلم الطفل فاقصر على ابتاع السعة واجدها من حيثها علم
 لا يوزن عاقبة البحث فيه واعلم ان الانبياء كالأطباء وفيه اعرف بالدواور ورتب شاكل
 الى الطبيب مرض يدره النسخ وصفه ان يغسل اليد الاخرى فاستعد ذلك لجهله بالاشتغال
 الاعصاب ومباينها فكذا انما العفايد والاحداث فيها الطائفة ليس في قوة العقل الاضطرار
 في كماله في خواص الاحكام امور اخفى علمها عن ارباب الصنعة حتى انهم لم يعرفوا احد
 منهم السبب الذي يوجب المغناطيس الحديد فليست فله من منفعة العقل ان ذلك على
 صدور الزنبرك على انه علمه وسلم ونعم ذلك موازدا سزانه ثم اعلم عن النظر ولازم الانباع
 سلمه ببيان ما نذكر من النفاظ العلوم
 اعلم ان منشأ الناس العلوم المذمومة والعلوم الشرعية تختلف الى ما يسمى المحمودة وشبهها
 ونسبها بالاعراض الفاسدة الى المعاني لم تردها السلف الصالحين هي جملة النفاظ
 الفقه والعلم والتوحيد والذكر والحيكة (اما الفقه فانه تصرف
 فيه بالتحصيل لان النقل فحصة معرفة الفروع وعملها وقد كان اسم الفقه في العصور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 كِتَابُ ذِكْرِ الْكَاهِ وَالرَّيَا
 الْقَلْبُ الْكَاهِ عَنْ كِبَارِ الذُّنُوبِ الْعَالَمِ بِكُلِّ أَمْرِ الْعُيُوبِ، الصِّبْرِ بِوَاطِئِ الْعُيُوبِ
 لَا يَعْزُوبُ عَنْهُ مَا يَعْزُوبُ فِي السُّرُوبِ وَلَا خَالِصُ الْقُضُودِ مِنَ الطَّلَبِ الشُّبُوبِ
 كَلَامٌ عَلَى كِبَرِادِهِ وَجَهَّةِ بَصِيرَتِهِ وَكُلِّ طَاعَةٍ يَتَزَيَّنُ فِيهَا خَلْقُهُ أَثَرُ وَجُوبِ
 أَحَدِهِمْ مَعْرِفَ أَنَّهُ مَرْبُوبٌ وَأَمَلُ عَلَى رَسُولِهِ مَهْدِئُ مَوْلُودِهِ وَخَبِيرُ نَفْسِهِ
 وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَتَابِعِهِ مَا اخْتَلَفَ الشَّمَالُ وَالْجُجُوبُ وَأَسْلَمَ السُّلَامُ لِنُورِ الْإِيمَانِ
 بَعْدَ تَقْدِيرِ رُؤْيِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنْ أَخُوفاً الْخَافَ عَلَى أَمْرِ الْإِيمَانِ
 وَالشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ وَالرَّيَا فِي الشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ وَهَذِهِ الشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ تَحْصُرُنِ
 الرُّقُوفَ عَلَى عُيُولِهَا كِبَارُ الْعُلَمَاءِ أَفْضَلًا عَنْ غَايَةِ الْعُبَادَةِ وَالْإِنْتِبَاهِ وَهِيَ مَرَاوِجُ
 عُيُولِ النَّفْسِ وَوَاطِئُ مَا يَدَّهَا وَنَمَائِيَّتُهَا الْعِلْمُ وَالْعِبَادَةُ السُّرُورُ عَنْ رِيَا
 الْحَدِّ لَسُلُوكِ سَبِيلِ الْآخِرَةِ فَأَنْفُسُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ وَجَاهِدُوهَا وَطَهِّرُوهَا
 عَنْ الشَّهَوَاتِ وَصَانُوهَا عَنْ الشَّبَهَاتِ وَحُلُوهَا بِالْقَهْرِ عَلَى إِصْنَانِ الْعِبَادَاتِ
 لَمْ يَطْعَمَ فِي الْمَعَاشِ الطَّاهِرَةِ الْوَاقِعَةُ عَلَى الْحَوَاجِ وَاسْتَرَاحَتْ إِلَى الظَّاهِرَةِ
 بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَوَجَدَتْ مَخْلَصًا مِنْ شِدَّةِ الْحَاجَةِ فِي لَذَّةِ الْقَبُولِ عِنْدَ الْخَلْقِ
 وَنَظَرَ هُمُ الْبَرِّ بَعْضَ الْوَفَارِ وَالْعُطْيَةِ فَنُصَّتُوا إِلَى طَلَاعِ الْخَلْقِ وَلَمْ يَنْتَبَهُوا
 بِاطْلَاعِ الْخَلْقِ وَفَزَحُوا بِالنَّاسِ وَلَمْ يَنْتَبَهُوا بِإِلَهِهِ وَحَدِّهِ وَعِلْمُ أَنَّ النَّاسَ
 إِذَا عَرَفُوا مِنْهُمْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ وَتَجَلَّى الْعِبَادَاتِ بِالْغَوَا فِي مَذْهَبِهِمْ وَاحْتِرَامِهِمْ
 وَتَبَرُّكَ أَعْيَادِهِمْ لِنَفْسِهِمْ وَدَعَائِهِمْ وَسَاحُوهُمْ فِي الْعَامِرَاتِ وَبَوَاضِعِهَا

الادب من يدي المنعم شكره وتلقى النعم بحسن القبول واستعظام
 صغرها فيما يندرج من الاعمال والاحوال تحت اسم الشكر والصبر لا
 يحسب وهي درجات مختلفة فكيف يمكن احوال القول بتفصيل
 احدهما على الاخر الا على سبيل اعادة الخصوص بالذات العام قال
 بعض السلف راي في سفر شيئا كبيرا قد طعن في السر فباتت
 عن حاله قال اني كنت على بند البحر اهوى ابنه نعم لي وكنت في وادي
 تزوجتها فقلت لها ليلة زفافها تعالي حتي تحبي هذه الليلة شكرا
 لله على جميعا فسلنا تلك الليلة ولم يتفرع احدنا لصاحبه فلما
 كانت الليلة الثانية فلما مثل ذلك فسلنا طول الليل منذ سمعنا
 او شائنا نحن على تلك الحالة كل ليلة اليك كذلك باقائه فقلت العجوز
 هو كما قال الشيخ فانظر الى هاذين لو صبرا على الا الفرقة ان لو
 لم يجمع الله بينهما وانست صبرا الفرقة الى شكر الوصال على هذا
 الوجه فلا يخفى عليك ان هذا الشكر افضل فاذا وقوف على خفايق
 العضلات لا تنفضل كما سبق والله اعلم احوال الصبر والشكر
 وهو اخر الجز الثالث من كتاب منهاج القاصدين من اصل
 المصنف وحظه وبله كتاب الرجا والخوف والحمد لله رب العالمين
 وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه